انعقاد مجمع أورشليم - ورحلة بولس التبشيرية الثانية (الجزء الأول)

تأليف: دڤيد روپر

رجع بولس وبرنابا في نهاية الأصحاح ١٤ مملوئين بالفرح من رحلتهما التبشيرية الأولى. فأخبرا بحماسة كيف أن الرب «فتح للأمم باب الإيمان» (أعمال ١٤: ٢٧). لقد آمن بعض اليهود (أعمال ١٤: ١)، ولكن كان أغلب الذين اعتنقوا المسيحية {في تلك الرحلة} من الأمم (أعمال ١٤: ١ و٢١). وأُسست كنائس محلية في انطاكية التي في مقاطعة بيسيدية وإيقونية ولسترة ودربة (أعمال ١٤: ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣). إذا كانت هناك كنائس أخرى تم تأسيسها في المناطق التي مر بها بولس وبرنابا أثناء الرحلة التبشيرية الأولى، لا نعلم عنها. لقد بيَّن بولس وبرنابا أن الأمم في المناطق النائية منفتحين لقبول الإنجيل. هناك عالم ضال منتظر. كان الوقت قد اقترب لحصاد روحي على نطاق واسع. لا شك أن كل مسيحي سيفرح! ولكن للأسف لم يفرح الجميع بأن الرب قد «فتح للأمم باب الإيمان». لم يطل الزمان حتى جاء أُناس إلى أنطاكية لكي يقفلوا ذلك الباب.

ربما هناك سجل آخر في الرسالة إلى أهل غلاطية عن هذا الجدل. وجهة نظر علماء الكتاب المقدس المحافظون هي أن النص الوارد في الرسالة إلى أهل غلاطية ٢: ١-١٠ يتحدث عن الأحداث نفسها الواردة في أعمال ١٥: ١-٣٥. كما عبر عنه أحد الكُتَّاب: «يصعد شخصان في قصتين في قت واحد ومن مكان واحد لهدف واحد ونتيجة واحدة للعقبة نفسها التي سببها مسببوا الاضطراب أنفسهم وبالنتائج نفسها». ولكن هناك بعض الصعوبات عند التسوية بين هذين النصين. لهذا السبب قرر بعض المفسرون المحافظون أن النص الوارد في غلاطية ٢: ١-١٠ يتحدث عن زيارة بولس إلى أورشليم بما يختص بالمساعدة التي أرسلت إلى المسيحيين في اليهودية (أعمال ١١: ٣٠؛ ١٢: ٢٥). إحدى الصعوبات في وجهة النظر التقليدية هي أن الزيارة التي ورد ذكرها في الأصحاح ١٥ هي الزيارة الثالثة التي قام بها بولس إلى أورشليم، بينما الزيارة المذكورة في الأصحاح ٢ من الرسالة إلى أهل غلاطية تبدو انها الزيارة الثانية التي قام بها. ولكن لم يقل بولس أن الزيارة المذكورة في الأصحاح ٢ من الرسالة إلى أهل غلاطية هي الزيارة الثانية التي قام بها إلى أورشليم. بل قال: «ثم بعد أربع عشرة سنة {بعد الزيارة الأولى المذكورة في الرسالة إلى أهل غلاطية، بعد سنوات قليلة من إهتداءه} صعدتُ أيضاً إلى أورشليم ...» (غلاطية ٢: ١). الكلمة «أيضاً» في هذه الآية لا تستثنى احتمال زيارة أخرى قصيرة قام بها إلى أورشليم المذكورة في أعمال ١٢: ٢٥، والتي يبدو انه لم يجد الفرصة للذهاب إلى أي من الرسل الآخرين لأنهم إما كانوا مختبئين أو في السجن. هناك صعوبات بغض النظر أين يضع الشخص الأحداث المذكورة في الأصحاح ٢ من الرسالة ألى أهل غلاطية من حياة بولس. بما أن هذان السجلان يتحدثان عن حدث مشابه إن لم يكن الحدث نفسه، سنأتي ببعض التفاصيل من الأصحاح ٢ من الرسالة إلى أهل غلاطية عند تفسيرنا للأصحاح ١٥ من أعمال الرسل.

لا يريد معظم الناس الجدل. نحن لا نريد تبادل الكلمات بأصوات عالية. الجدل يجعل الناس مرضى. ومع ذلك فان الجدل واقعة من وقائع الحياة - يحدث حتى بين شعب الله (متى ١٠: ٣٤-٣٦؛ لوقا ١٢: ٥١-٥٣؛ ١ كورنثوس ١١: ١٨ و١٩). نجد مثالين للجدل في الكنيسة في الأصحاح ١٥: في آية ١ حتى آية ٣٥؛ وفي الآيات من ٣٦ إلى ٤١ نرى رأي مختلف. الجدل الأول يشمل كنيسة محلية. لو لم يكن قد تم التعامل به بطريقة مناسبة، لكان قد انتشر إلى كنائس أخرى كثيرة. والجدل الثاني كان بين شخصين مسيحيين. ليس السؤال هو: «هل سيحدث بيننا جدل في الكنيسة؟» بل السؤال هو: «كيف نتعامل مع الجدل عندما يحدث؟».

جدل بخصوص إلزام الناموس على الأمم (أعمال ١٥: ١ و٢)

[١]وانحدر قوم من اليهودية وجعلوا يعلمون الاخوة انه ان لم تختتنوا حسب عادة موسى لا يمكنكم ان تخلصوا. [٢]فلما حصل لبولس وبرنابا منازعة ومباحثة ليست بقليلة معهم رتبوا ان يصعد بولس وبرنابا واناس آخرون منهم الى

الرسل والمشايخ الى اورشليم من اجل هذه المسئلة.

الآية ١: خلال الزمان الذي قيل عنه « ليس بقليل » الذي قضاه بولس وبرنابا يعملان في أنطاكية بعد رحلتهما الأولى (أعمال ١٤: ٢٨)، وصل إلى أورشليم خبر العمل الذي قاما به – فانزعج بعض اليهود. هذا أحد التفاسير المعقولة لمجيء بعض المعلمين المتمسكين بالديانة اليهودية إلى أنطاكية؛ ولكن بما أن لوقا لم يعطينا التفاصيل فلا يمكننا أن نعلم يقيناً ما الذي حث هؤلاء الرجال على الذهاب إلى أنطاكية في ذلك الزمان. حدثت في أورشليم قبل ذلك بعشر سنين مسألة تبشير الأمم بالإنجيل عندما عمل بطرس على إهتداء كرنيليوس وأهل بيته؛ ويبدو انها وجدت حلاً في ذلك الزمان (أعمال ١١: ١–١٨). عندما تم تأسيس كنيسة معظم أعضاءها من الأمم في أنطاكية التي في سورية، أرسلت إليهم كنيسة أورشليم برنابا (أعمال ١١: ٢٠–٢٢)– أي بمفهوم ما أشادت كنيسة أورشليم بالعمل الكنسي في أنطاكية.

ولكن المجهودات التي بذلها كلا من بولس وبرنابا أيقظت المخاوف القديمة. كان من الواضح أن الأمم سيكونون أكثر انفتاحاً لقبول الإنجيل مما كان اليهود – وكان هناك آلاف من الأمم مقابل كل يهودي. وكان باستطاعة كثيرين أن يروا أن الأمم سيجتاحون الكنيسة – الأمم بتقاليدهم الوثنية وفكرهم الوثني وممارساتهم الوثنية، فارتعبوا من الاحتمالات التي يمكن أن تكون. كان كرنيليوس يتقي الله وكان الأمم الذين في أنطاكية تحت نفوذ يهودي قوي منذ بداية الخدمة هناك (أعمال ١١: ١٩–٢١؛ ١٣: ١)؛ ولكن بعض الأمم الذين عمل بولس على هدايتهم لم يكن عليهم الكثير من نفوذ اليهود إن وُجد على الاطلاق. فارتعب اليهود المسيحيون من هذا. وظنوا انه ينبغي عمل شيء لضمان تعليم الأمم بالمبادئ {اليهودية} وتوجيههم توجيهاً مناسباً قبل قبولهم في الشركة.

كان الحل واضحاً لبعض الناس، وهو: على الأمم أن يكونوا ما ينبغي لهم أن يكونوا، أي ينبغي أن يكونوا يهود. وبان ناموس موسى سيلطف قساوة الأمم لكي يسمح بمعاشرتهم اليهود المسيحيون الملتزمون بالناموس. ربما انزعج البعض في زمان إهتداء كرنيليوس (أعمال ١١: ٢ و٣) قائلين: « قلنا لكم انه ليس هناك خير في قبول الأمم غير المختونين. هذه كارثة قادمة! ».

كان المكان المناسب لليهود لكي يبدأوا فيه بتصليح « التلف » هو في قلب العمل التبشيري لدى الأمم، أي في الكنيسة التي في أنطاكية التي أرسلت بولس وبرنابا {في الرحلة التبشيرية الأولى}. **وانحدر قوم من اليهودية وجعلوا يعلمون الاخوة في أنطاكية قائلين: « أنه إن لم تختتنوا حسب عادة موسى لا يمكنكم أن تخلصوا ».**

لاحظ من هم الذين انحدروا إلى انطاكية: قوم من اليهودية – وخاصة أناس من أورشليم (الآيات ٢–٤). ربما هؤلاء هم الذين تم وصفهم في آية ٥ بانهم « أناس من الذين كانوا قد آمنوا من مذهب الفريسيين ». هذه أول مرة نُخْبَر فيها بانه كان هناك فريسيين آخرين غير بولس أصبحوا مسيحيين. (ورد ذكر إهتداء بولس أولاً في الأصحاح ٩ من كتاب أعمال الرسل، ولكن لوقا لم يخبرنا أن بولس كان بالحقيقة فريسي قبل إهتداءه حتى أعمال ٢٣: ٦). قد نتعجب انهم أصبحوا مسيحيين، ولكننا لا نستغرب أن نجدهم يتخذون موقفاً غير صحيح لمسألة هامة. علماً بخلفية الفريسيين الدينية (أنظر تفسيرنا لأعمال ٥: ٣٤ على صفحتي ٤٥ و٤٦ في الجزء الثاني من هذه السلسلة)، يكون من السهل أن نراهم كزعماء حركة « إلزام الجميع بالناموس ». عندما جاءوا إلى أنطاكية ربما ادعوا بانهم كانوا ممثلي كنيسة أورشليم. (أعمال ١٥: ٢٤). على كل حال، كونهم جاءوا من أورشليم التي ظلت حتى ذلك الوقت كمقر الرسل الاثني عشر يكون لكلامهم وزناً.

يتحدث معظم المفسرون عن كنيسة أورشليم بانها « الكنيسة الأم ». ينبغي أن نحترس ألا نترك انطباع بان الله أسس كنيسة معينة لكي تشرف على كنائس أخرى. كانت للرسل علاقة خاصة مع جميع الكنائس بصفتهم المصدر الأساسي لوحي الله للكنيسة (ولم يُمنح هذا الفضل لآخرين) ولكن لم تشرف كنيسة أورشليم على الكنائس الأخرى. بل كانت كنيسة محلية مستقلة، أي تشرف على ذاتها. أما بما يختص بان كنيسة أورشليم كانت « الكنيسة الأم »، تأمل في غلاطية ٤: ٢٦: « وأما أورشليم العليا التي هي أُمنا جميعاً {أي السماء وليس أورشليم التي على هذه الأرض} فهي حرة ».

لاحظ بعد هذا ما علمه هؤلاء الناس: **« إن لم تختتنوا حسب عادة موسى لا يمكنكم أن تخلصوا ».** كانت مراسيم الختان جزء ضروري في عهد الله مع إبراهيم قبل ذلك الوقت بحوالي ألفين سنة (تكوين ١٧: ١٠–١٤ ، ٢٣–٢٧). ولكن لم يتحدث الرجال الذين جاءوا من أورشليم عن الختان في عهد إبراهيم ، بل تحدثوا عن الختان في عهد موسى الذي أتى

بالناموس بعد حوالي خمس مئة سنة من عهد الله مع إبراهيم. لم يهتموا فقط بان يخضع الأمم إلى الختان، بل كان هدفهم هو أن يخضعوهم إلى الناموس كله. وكان الختان المطلب الأساسي في تهويد الرجال الذين من الأمم (أنظر تفسيرنا لأعمال ٢: ٩-١٢؛ على صفحة ٣٠ في الجزء الأول من هذه السلسلة).

الآية ٢: رأى بولس وبرنابا حقيقة تعليمهم، التي هي: هجوم مباشر على العمل الذي عمله هو وبرنابا بين الأمم - وخاصة هجوم على قبول الأمم على أسس الإيمان بيسوع دون إلزامهم بالتهويد. وكان هذان المبشران يعرفان أن ذلك الموقف غير صحيح. كانا يعرفان أيضاً العواقب البعيدة المدى لهذا التعليم: إذا أصبح هذا مقبولاً، لن تكون المسيحية شيء سوى «نسخة جديدة معدلة» من الدين اليهودي. الذين جاءوا من أورشليم كانوا مصممين على اغلاق باب الإيمان الذي تم فتحه للأمم، وذلك بفتح باب العمل بالناموس. قالوا ما بمضمونه: «إذا أردت أن تكون مسيحياً عليك أن تدخل بهذا الباب وتكون يهودي أولاً». عرف بولس وبرنابا أن هذه العدوى قد تنتشر إلى جميع الكنائس التي أسساها. كان ذلك {التعليم} بدعة لا بد من إيقافها. لهذا **حصل لبولس وبرنابا منازعة ومباحثة ليست بقليلة معهم**. قد يشير ما ورد في غلاطية ٢: ١٣ إلى أن بولس كان يؤمن بهذا الموقف أكثر مما كان يؤمن به برنابا. ربما اتخذ بولس القيادة لمعارضة الإخوة الذين ظلوا يؤمنون بالدين اليهودي، يوضح النص أن برنابا كان يعارض أيضاً المعلمين الكذبة. لاحظ ضمير المتكلمين في الكلمة «نُذْعِنْ» الواردة في غلاطية ٢: ٥.

بما يختص بالحدث المذكور في غلاطية ٢: ١-١٠ وصف بولس الذين جاءوا إلى أنطاكية بانهم «... الإخوة الكذبة المدخلين خفية الذين دخلوا اختلاساً ليتجسسوا حريتنا التي لنا في المسيح كي يستعبدونا» (غلاطية ٢: ٤). سواء كانت تلك المناسبة هي نفسها المذكورة في كتاب أعمال الرسل أم لا، يتحدث كلا النصان عن الجماعة نفسها التي لها طريقة التفكير ذاتها. لاحظ التباين بين الكلمتين «حرية» و«عبودية» في العبارتين: «**حريتنا** التي لنا في المسيح يسوع» و«كي **يستعبدونا**» (غلاطية ٢: ٤). أتى بولس وبرنابا بالحرية للأمم، أما معلموا الدين اليهودي فأرادوا أن يعودوا بهم مرة أخرى إلى عبودية الناموس. يدل كلام بولس ضمناً على أن هؤلاء ليسوا مسيحيين حقيقيين - الذين رأوا انهم لا يقدرون أن يخربوا الكنيسة من الخارج، فقرروا أن {يعتنقوا المسيحية لكي} يخربوها من الداخل.

ولكن هناك صعوبة في هذا التفسير عند التسوية بين ما ورد في غلاطية ٢: ٤ بما ورد في أعمال ١٥: ٥ والذي يقول أن الفريسيين الذين واجهوا بولس «كانوا قد آمنوا» ويدل هذا ضمناً على انهم اهتدوا حقيقياً. بما اننا لا نملك كل التفاصيل، يجب أن نترك الأمر بيد الرب الذي يعرف قلوب جميع الناس (آية ٨) والذي يعرف أيضاً ما إذا كان أولئك مسيحيون حقيقيون أم لا.

تحدث بولس بصفته رسول موحى إليه عند معارضته للمعلمين الكذبة، يجب أن يضع هذا نهاية لهذه المسألة. بما أن بولس لم يكن واحداً من الرسل الاثني عشر الأولين، لم يصدق بعض المسيحيين أن لكلامه سلطان كما لتعليم الرسل الآخرين. لقد هاجم أعداء بولس صحة رسوليته طول حياته، وكان عليه أن يدافع عنها (أنظر ٢ كورنثوس ١٠ إلى ١٣). يحتمل أيضاً أن بولس واجه معاناة في أنطاكية لأنه «ليس لنبي كرامة في وطنه» (يوحنا ٤: ٤٤). مهما كانت أفكارهم، رتب الإخوة الذين في أنطاكية **أن يصعد بولس وبرنابا وأُناس آخرون منهم إلى الرسل والمشايخ إلى أورشليم من أجل هذه المسئلة**. لم يذهب بولس إلى أورشليم لكي يبحث عن الحقيقة المتعلقة بخصوص بهذه المسألة. طبعاً لقد أيد القرار الذي اتخذته كنيسة أورشليم موقف بولس.

ربما شملت العبارة «أناس آخرون» الذين ذهبوا مع بولس وبرنابا إلى أورشليم شاب اسمه تيطس (غلاطية ٢: ٣). بما أن أنطاكية كانت مدينة لوقا بحسب أحد التقاليد غير الموحاة بها، اعتقد البعض أن تيطس كان أخو لوقا. إذا كان هذا صحيح، قد يفسر هذا لماذا لم يذكر لوقا اسم تيطس بغض النظر أن: (١) بولس ربما هو الذي عمل على هداية تيطس وكانت له علاقة حميمة معه (تيطس ١: ٤)، (٢) كان تيطس زميل بولس في العمل أثناء الرحلة التبشيرية الثالثة (٢ كورنثوس ٢: ١٣؛ ٧: ١٣ و١٤؛ ٨: ٦، ١٦، ٢٣؛ ١٢: ١٨)، (٣) كان تيطس زميل بولس في العمل بعد اطلاق سراحه من سجنه الأول في روما (تيطس ١: ٥)، (٤) كان تيطس مع بولس أثناء سجنه الثاني في روما (٢ تيموثاوس ٤: ١٠).

هذه نقطة مناسبة للتشديد على أن الأحداث المذكورة في الأصحاح ١٥ من كتاب أعمال الرسل لا تبرر تأسيس منظمات كنسية إضافية لحل مشاكل الكنيسة. تستخدم الطوائف الأصحاح ١٥ من كتاب أعمال الرسل لتبرير المؤتمرات الكنسية الكبرى. تسمى الكنيسة الكاثوليكية الاجتماع الذي عقد في أورشليم بـ«المجمع المسكوني الأول». ولكن لم تكن

الحالة المذكورة في الأصحاح ١٥ أن عدة كنائس أرسلت مندوبين إلى مؤتمر كنسي لكي يقوموا بالتصويت على خصوص مسائل كنسية. بل ذهب أناس من كنيسة واحدة معينة إلى كنيسة أخرى. حتى المفسرون الذين ينتمون إلى طوائف يعرفون أن ذلك لم يكن مؤتمر كنسي شامل.

> لم يكن ذلك التجمع «مؤتمر كنسي» بالمفهوم الطائفي ... بل كانت كل كنيسة محلية مستقلة بذاتها[١].

> ما يسمى بمؤتمر أورشليم لا يشبه مؤتمرات الكنائس العامة باي حال من الأحوال، لا في تاريخه ولا في الظرف ولا في الهدف. لم يكن ذلك مؤتمر لمندوبين مرسومين {في منصب ما}، بل اجتماع يضم كنيسة أورشليم بكاملها لكي تتقبل وفود من كنيسة أنطاكية[٢].

عقد اجتماع في أورشليم؛ وكتابة رسالة (١٥: ٣–٢٩)

بولس وبرنابا يسافران إلى أورشليم (أعمال ١٥: ٣–٥)

٣فهؤلاء بعدما شيعتهم الكنيسة اجتازوا في فينيقية والسامرة يخبرونهم برجوع الامم وكانوا يسببون سرورا عظيما لجميع الاخوة. ٤ولما حضروا الى اورشليم قبلتهم الكنيسة والرسل والمشايخ فاخبروهم بكل ما صنع الله معهم. ٥ولكن قام اناس من الذين كانوا قد آمنوا من مذهب الفريسيين وقالوا انه ينبغي ان يختنوا ويوصوا بان يحفظوا ناموس موسى

الآية ٣: هنا نجد مثال لشخص متواضع. عندما قررت كنيسة أنطاكية أن ترسل أناس إلى أورشليم لمعرفة رأي قادة الكنيسة هناك بخصوص هذه المسألة (آية ٢)، كان ذلك بمثابة صفعة على وجه بولس. لأنه كان له سلطان كأي رسول آخر {من الرسل الاثني عشر} للفصل في هذا الأمر. لقد شدد في ما بعد على انه عندما ذهب إلى أورشليم، لم يساعده أي شخص هناك لفهم الحقائق الكتابية (غلاطية ١: ١٧؛ ٢: ٦). إذن لماذا وافق بولس على الذهاب إلى أورشليم؟ لقد ذكر في الرسالة إلى أهل غلاطية ٢: ٢ انه صعد إلى أورشليم «بموجب اعلان» {أي: إستجابة للوحي}. أوحى الله إلى بولس الرسول بطريقة ما أو بأخرى انه من أجل الوحدة عليه أن يذهب إلى أورشليم كما طلب الإخوة الذين في أنطاكية – هكذا فعل بولس.

تشير العبارة «شيعتهم» إلى أن الكنيسة وفرت لهم احتياجاتهم في تلك الرحلة وأعطت موافقتها لبولس وبرنابا والآخرين. **اجتازوا في فينيقية والسامرة يخبرونهم برجوع الأمم وكانوا يسببون سروراً عظيماً لجميع الإخوة**. لم يكن للإخوة الذين في فينيقية والسامرة أي تحيز على المسيحيين الأمم كما كان لبعض الإخوة في أورشليم. تم تأسيس الكنائس في تلك المناطق بمجهودات تبشير المسيحيون الذين من اليهود اليونانيين (أعمال ٨: ٥–٢٥؛ ١١: ١٩).

الآية ٤: وأخيراً **حضروا إلى أورشليم**. تبلغ تلك المسافة حوالي ثلاثة مئة ميل، لهذا ربما قطعوها بعد وقت من الزمان. **قبلتهم الكنيسة والرسل والمشايخ**. لاحظ أن قيادة كنيسة أورشليم واصلت التنقل من المنصب الرسولي المؤقت إلى منصب المشيخية الدائم. نجد في الأصحاح ١٥ أن الشيوخ كانوا يشاركون في مرحلة من مراحل صنع القرار (الآيات ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٢٢ ، ٢٣).

خاطب بولس وبرنابا {والذين أرسلوا معهما من كنيسة أنطاكية} كنيسة أورشليم **فاخبروهم بكل ما صنع الله معهم**. كان بولس وبرنابا قد «أخبرا» في وقت سابق «بكل ما صنع الله معهما» (أعمال ١٤: ٢٧) لمجد الله. وفي هذا المرة لم يخبروا بكل ما صنع الله ليعطوا المجد لله فقط، بل ليبينوا أن الله مؤيد للعمل التبشيري بين الأمم.

الآية ٥: لم يطل الوقت حتى **قام أناس من الذين كانوا قد آمنوا من مذهب الفريسيين...** . يتضح أن ذلك كان إجتماع عام سُمح فيه لبولس وبرنابا أن يخبرا بعملهما – وسمح فيه أيضاً لمعلمي اليهود المسيحيين أن يتكلموا. قالوا: **«انه ينبغي ان {يُختن الأمم} ويُوصَوا بان يحفظوا ناموس موسى»**. لم يكن هؤلاء الناس يقولون انه شيء رائع أن يدرس الأمم الناموس. ما كانوا يتحدثون عن **قيمة** إطاعة

---

[١] مقتبس من وارن ويرسبي في كتابه التفسيري بعنوان «The Bible Exposition Commentary». صفحة ٦٢.
[٢] مقتبس من فرار من كتابه التفسيري بعنوان «The Life and Work of St. Paul» المجلد الأول. صفحة ٤٠٦.

الناموس، بل كانوا يعلمون **ضرورة** اعتناق الدين اليهودي. لقد قالوا للأمم الذين في أنطاكية: «أنه إن لم تختتنوا حسب عادة موسى **لا يمكنكم أن تخلصوا**» (آية ١). تشير العبارة «إن لم» على انهم لم يعبروا عن رأيهم كاقتراح خياري (أنظر أعمال ١: ٢١؛ رومية ١٣: ٥؛ عبرانيين ٨: ٣). كانوا يعرفون انه إذا كان الختان مجرد خيار فان معظم الأمم لا يختتنون. لم يختتن إلا قليل من الأمم في الماضي، وليس هناك سبب للاعتقاد أن الحال سيتغير من دون دافع قوي. لهذا كانوا يعلمون أن الختان جزء أساسي للخلاص. إذا كان الأصحاح ٢ من الرسالة إلى غلاطية يتحدث عن هذه الرحلة عينها، فهذا يعني أن هؤلاء المعلمون الملتزمون بناموس موسى كانوا قد حاولوا إجبار تيطس والمسيحيين الأمم على الختان (ربما جعلوا ذلك مطلب قبل السماح له بالجلوس في مجالسهم)، ولكن لم يسمع بولس عن ذلك (غلاطية ٢: ٣).

انتهز بولس وبرنابا كل فرصة للحديث عن هذه المشكلة. إذا كان الأصحاح ٢ من الرسالة إلى غلاطية يخبر بالحدث نفسه المذكور في الأصحاح ١٥ من كتاب أعمال الرسل فهذا يعني أن بولس وبرنابا عقدا اجتماعاً خاصاً مع قادة كنيسة أورشليم في الفترة ما بين الاجتماع العام المذكور في الآية ٥ والاجتماع العام المذكور في الآيات ٦-٢٩. عندما ناقشوا هذه المسائل بحرية وجدوا انهم يتفقون مع بعضهم البعض كما هو متوقع عندما يناقش أناس موحى إليهم مسائل عقائدية. ثم أعطى يعقوب وصفا ويوحنا يمين الشركة لبولس وبرنابا (غلاطية ٢: ٩). كانوا في طريقهم لاعادة السلام للكنيسة، وغالباً بسبب رغبة بولس وبرنابا في أن يناقشا هذه المشكلة بحرية.

خطاب بطرس (أعمال ١٥: ٦-١١)

٦فاجتمع الرسل والمشايخ لينظروا في هذا الامر. ٧فبعدما حصلت مباحثة كثيرة قام بطرس وقال لهم ايها الرجال الاخوة انتم تعلمون انه منذ ايام قديمة اختار الله بيننا انه بفمي يسمع الامم كلمة الانجيل ويؤمنون. ٨والله العارف القلوب شهد لهم معطيا لهم الروح القدس كما لنا ايضا. ٩ولم يميّز بيننا وبينهم بشيء اذ طهر بالايمان قلوبهم. ١٠فالآن لماذا تجربون الله بوضع نير على عنق التلاميذ لم يستطع آباؤنا ولا نحن ان نحمله. ١١لكن بنعمة الرب يسوع المسيح نؤمن ان نخلص كما أولئك ايضا.

الآية ٦: أصبحت تلك المسائل واضحة، وتم رسم الخطوط. عقد اجتماع عام آخر للوصول بهذا الجدل إلى نهاية مرضية: **فاجتمع الرسل والمشايخ لينظروا في هذا الامر.** كان هذا اجتماع عام بحضور «كل الكنيسة» (آية ٢٢؛ أنظر آية ١٢).

الآية ٧: فبعدما حصلت مباحثة كثيرة قام بطرس. ترجمت الكلمة **«مباحثة»** في هذه الآية من الكلمة اليونانية نفسها (زتسيس ζήτησις) المترجمة إلى «مباحثة» أيضاً في آية ٢. كانت المناقشة ساخنة وبأصوات عالية. يبدو أن كل شخص قد حصل على فرصة للكلام قبل الخطابات الرسمية من قبل بطرس وبولس وبرنابا ويعقوب. لا يمكن الحصول على توافق بمنع حرية التعبير عن المختلفين في الرأي. يجب السماح لكل شخص أن يعبر بما يفكر به. بهذه الطريقة يمكن للجميع أن يتفقوا على شيء معين.

بعد ما عبر كل شخص بما كان يفكر به، وقف **بطرس** وبدأ يتكلم. ربما ظن المعلمون الذين يلزمون الناموس أن بطرس الذي تربى كيهودي في فلسطين سيتعاطف مع موقفهم. إذا كانوا قد ظنوا هكذا فلا شك انهم تعجبوا عندما سمعوه يؤيد بولس وبرنابا. بدأ بطرس قائلاً: **«أيها الرجال الإخوة أنتم تعلمون أنه منذ أيام قديمة اختار الله بيننا أنه بفمي يسمع الأمم كلمة الإنجيل ويؤمنون»** دار خطاب بطرس (الآيات ٧-١١) حول ما اختبره عند كرنيليوس وأهل بيته (الأصحاحين ١٠ و١١). قال بطرس أن الله اختاره ليفتح باب الخلاص للأمم في المقام الأول (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٠: ٥-٨؛ على صفحتي ٢٣ و٢٤ من هذا العدد)، وبان الله لم يلزم الختان ولا حفظ الناموس على الأمم لكي يمروا من هذا الباب. قدم بطرس حجة قوية جداً.

الآية ٨: قدم بطرس الحجة الأولى قائلاً: **«والله العارف القلوب شهد لهم معطياً لهم الروح القدس كما لنا أيضاً»** (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٠: ٤٤-٤٨؛ ١١: ١٥-١٨). هذه هي المرة الثانية في كتاب أعمال الرسل يُدعى فيها الله بانه «العارف القلوب» (καρδιογνώστης) (أنظر أعمال ١: ٢٤). لا يهتم الله بالمظهر الخارجي (١ صموئيل ١٦: ٧). نظر الذين يلزمون الناموس إلى الصفات الخارجية للأمم غير المختونين وحكموا عليهم بانهم غير مناسبين للملكوت، ولكن الله نظر إلى قلوبهم وقال انهم مناسبين جداً إن لم يكن أكثر من اليهود.

الآية ٩: ثانياً: قدم بطرس حجة قائلاً أن الله

« لم يميز بيننا وبينهم بشيء ». قارن هذه العبارة بكلام بولس الوارد في رومية ٣: ٢٢ بانه « لا فرق ». لقد قبل الله الأمم **إذ طهر بالإيمان قلوبهم** – كما طُهرت قلوب اليهود المسيحيين. لاحظ انه تم تطهير قلوبهم بالإيمان وليس بالختان وحفظ الناموس. كان بطرس قد قال لكرنيليوس: « أن الله لا يقبل الوجوه » (أعمال ١٠: ٣٤)، وقال لهذه الجماعة أن الله « لم يميز ». كما كان على اليهود في يوم الخمسين أن يؤمنوا ويعتمدوا (أعمال ٢: ٣٧ و٣٨)، هكذا أيضاً كان على كرنيليوس وأهل بيته أن يفعلوا الشيء نفسه (أعمال ١٠: ٤٣ و٤٨).

الآية ١٠: الحجة الثالثة التي قدمها بطرس هي انه عندما حاول الذين ينادون بحفظ الناموس أن يلزموا الأمم بالختان كانوا **يجربون الله** بذلك. ظن الذين يوصون بإلزام الناموس انهم يتحدون بولس وبرنابا، ولكنهم بالحقيقة كانوا يشككون في حكم الله ويجربون مدى صبره (أنظر تفسيرنا لأعمال ٥: ٩؛ على صفحة ٣٩ في الجزء الثاني من هذه السلسلة).

الحجة الرابعة هي انه بمحاولتهم إلزام الناموس على الأمم يضعون بذلك **نير على عنق التلاميذ لم يستطع** أي يهودي من قبل أن يحمله. كان النير الذي يوضع على عنق الثيران هو لهدف جيد: لتقسيم ثقل الحمولة بالتساوي. ولكن بطرس قال ما بمضمونه أن الناموس كان حمل ثقيل بالإضافة إلى الاعباء التي يفرضها اليهود. أشار يسوع إلى تعليمه أيضاً بانه « نير » (متى ١١: ٣٠)، ولكنه قال ان نيره هين {أي سهل}؛ إذن يستطيع نيره أن يتمم الهدف الحقيقي من النير، وهو لجعل الاعباء سهلة الحمل. كان على كل يهودي أمين أن يعترف برغم محبته للناموس (المزمور ١١٩: ٩٧)، بانه يخفق دائماً في تتميم مطالبه. يزيد عبء الخطيئة على نفسه يوماً بعد يوم حتى ينهك ويكاد أن ينهار. سأل بطرس ما بمضمونه: « لماذا تضعون ذلك الحمل الثقيل الذي يهدم النفوس على أي شخص آخر؟ »

ليكن معلوماً أن الخطأ ليس في الناموس، بل في اخفاق الإنسان في الوفاء بمتطلباته بصورة كاملة. لهذا نحتاج إلى نظام النعمة، وليس نظام الناموس. الشخص الوحيد الذي طبق الناموس تطبيقاً كاملاً هو يسوع المسيح (٢ كورنثوس ٥: ٢١؛ عبرانيين ٤: ١٥؛ ١ يوحنا ٣: ٥).

الآية ١١: كلمات بطرس الأخيرة هي الأقوى في خطابه هذا: « **لكن بنعمة الرب يسوع المسيح نؤمن أن نخلص كما أولئك ايضاً** ». بالنعمة نحن مخلصين (فضل الرب الذي لا نستحقه) وهذه هي الطريقة الوحيدة التي بها نستطيع أن نخلص. لم يستطع اليهود أن يحفظوا الناموس حفظاً كاملاً، ولا يمكننا أيضاً أن نحفظ أي ناموس حفظاً كاملاً (رومية ٣: ٢٣). إن لم نخلص بالنعمة فلن نخلص أبداً. لاحظ الطريقة غير العادية التي وضع بها بطرس التوكيد على أن اليهود والأمم خلصوا جميعاً بالنعمة. قد نتوقعه يقول: « انهم يخلصون بالنعمة كما خلصنا نحن ». ولكن بدلاً من ذلك قال: « بنعمة الرب يسوع المسيح نخلص كما أولئك أيضاً »، أي بعبارة أخرى: « لقد قرر الله أن يخلص الأمم بالنعمة، وليس بحفظ الناموس، وإذا كنا نحن اليهود سنخلص، يجب أن نعلم اننا نخلص أيضاً بالنعمة، وليس بحفظ الناموس ».

خطابات بولس وبرنابا ويعقوب (أعمال ١٥: ١٢–٢١)

١٢فسكت الجمهور كله. وكانوا يسمعون برنابا وبولس يحدثان بجميع ما صنع الله من الآيات والعجائب في الامم بواسطتهم
١٣وبعدما سكتا اجاب يعقوب قائلا ايها الرجال الاخوة اسمعوني. ١٤سمعان قد اخبر كيف افتقد الله اولا الامم ليأخذ منهم شعبا على اسمه. ١٥وهذا توافقه اقوال الانبياء كما هو مكتوب. ١٦سارجع بعد هذا وابني ايضا خيمة داود الساقطة وابني ايضا ردمها واقيمها ثانية ١٧لكي يطلب الباقون من الناس الرب وجميع الامم الذين دعي اسمي عليهم يقول الرب الصانع هذا كله. ١٨معلومة عند الرب منذ الازل جميع اعماله. ١٩لذلك انا ارى ان لا يثقل على الراجعين الى الله من الامم. ٢٠بل يرسل اليهم ان يمتنعوا عن نجاسات الاصنام والزنى والمخنوق والدم. ٢١لان موسى منذ اجيال قديمة له في كل مدينة من يكرز به اذ يقرأ في المجامع كل سبت

الآية ١٢: هدأ خطاب بطرس الجمع. ثم تحدث برنابا وبولس عن رحلتهما التبشيرية. ذكر لوقا اسم برنابا أولاً لأن برنابا هو الذي كان يتمتع باحترام أكبر في أورشليم. لم يذكر لوقا ما قالاه هنا لأنه أعطى تفاصيل لذلك في الأصحاحين ١٣ و١٤. أخبر بولس وبرنابا مرة أخرى بما صنع الله بواسطتهما. ولكنهما وضعا التشديد هذه المرة على « ما صنع الله من **الآيات والعجائب** ». كانت تلك المعجزات دليل على أن الله كان معهما (عبرانيين ٢: ٤) وبان الله

صدق على خدمتهما بين الأمم.

الآية ١٣: بعد ما تحدث برنابا وبولس، جاء دور يعقوب أخو الرب يسوع غير الشقيق (متى ١٣: ٥٥؛ أعمال ١٢: ١٧؛ ٢١: ١٨؛ ١ كورنثوس ١٥: ٧؛ غلاطية ١: ١٩؛ يعقوب ١: ١). نعرف أن يعقوب هذا هو أخو يسوع غير الشقيق بطريقة الحذف. كان يعقوب الآخر الوحيد المعروف هو يعقوب أخو يوحنا الرسول، ونقرأ عن مقتله في الأصحاح ١٢ من أعمال الرسل. يعقوب المذكور في الأصحاح ١٥ من أعمال الرسل كان أحد الأعمدة في كنيسة أورشليم (غلاطية ٢: ٩). ربما ظن المتمسكون بالديانة اليهودية انه إذا كان عليهم أن يعتمدوا على أحد ليتخذ موقف البطولة بخصوص دعواهم، يكون ذلك الشخص هو يعقوب. في حدث ذو صلة بهذا، جاء بعض من مسببي الاضطراب إلى أنطاكية يقولون انهم جاءوا «من عند يعقوب» (غلاطية ٢: ١٢). وإذا كانوا قد أتوا من عند يعقوب حقاً لا شك انهم تجاوزوا عملهم. ربما استخدموا اسمه كي تكون لموقفهم مصداقية. مهما كان الأمر فان استخدامهم لاسم يعقوب يدل على انهم كانوا يعتقدون أن ليعقوب موقف مشابه لموقفهم. بدأ يعقوب خطابه بلفت انتباه مستمعيه بقوله: «أيها الرجال الإخوة اسمعوني: ...».

الآية ١٤: راجع يعقوب ما دار من الحديث: **«سمعان قد أخبر كيف افتقد الله أولاً الأمم ليأخذ منهم شعباً على اسمه»**. ان استخدام يعقوب لاسم بطرس العبراني «سمعان»، بالإضافة إلى أن يعقوب لم يذكر ما قاله برنابا وبولس ربما تم كل هذا لمناشدة اليهود الذين كانوا زعماء «أهل الختان». ربما أدهشت تعبيراته البعض منهم. كان اليهود دائماً شعب على اسم الله – في تباين مع الأمم. وها الآن «يأخذ الله من الأمم شعباً على اسمه».

لقد خابت آمال اليهود المتمسكين بالناموس مرة أخرى. أظهر يعقوب من الأسفار المقدسة أن الله كان يريد أن تكون الأمم جزءاً من خططه ومقاصده، وبانه إن لم يكن الله قد تنبأ بهذا لكان على الأمم أن يعتنقوا اليهودية أولاً.

الآية ١٥: رجع يعقوب بعد ذلك لكلمة الله ليبين أن إهتداء كرنيليوس وأهل بيته جاء تتميماً للنبوة. **«وهذا توافقه أقوال الأنبياء»**، قال هذا مقتبساً من سفر عاموس ٩: ١١ و١٢ (أنظر الآيات ١٦–١٨). كان بامكان يعقوب أن يقتبس عدة نبوءات مثل إشعياء ٢: ٢–٤؛ ٤٩: ٦؛ ميخا ٤: ١–٤ (وربما فعل ذلك إذ أن لوقا كان يكتب العظات باختصار فقط). عندما تحدث منازعة في الكنيسة ينبغي أن نستعين بالكتاب المقدس. حتى عندما لا يكون الخلاف بسبب مسألة عقائدية فان المباديء المعطاة في الكتاب المقدس تساعد في حل المشكلة وتؤكد لنا اننا نعمل بمشيئة الله.

الآيات ١٦–١٨: اقتبس يعقوب من عاموس ٩: ١١ و١٢ ليبين أن إهتداء كرنيليوس وأهل بيت جاء تتميماً للنبوة:

> **«سأرجع بعد هذا وأبني أيضاً خيمة داود الساقطة وأبني أيضاً ردمها واقيمها ثانية لكي يطلب الباقون من الناس الرب وجميع الأمم الذين دعي اسمي عليهم»، يقول الرب الصانع هذا كله. معلومة عند الرب منذ الأزل جميع أعماله.**

تتحدث هذه النبوءة عن تجديد ملكية داود الذي حدث عند صعود يسوع إلى السماء وتمجيده، وقال أن هذا يحدث لكي يطلب **الباقون من الناس** الرب. تم وصف العبارة «بقية أدوم وجميع الأمم» الواردة في عاموس ٩: ١٢ بانها المعنية بـ« **جميع الأمم الذين دعى اسمي عليهم**» {الواردة في أعمال ١٥: ١٧}. وصف أف أف بروس هذه الجماعة بانها «جميع الأمم الذين وُضع اسمي عليهم (أي عند المعمودية)»[٣]. كان اليهود يفهمون العبارة «خيمة داود» بانها تشير إلى تجديد أمجاد إسرائيل من قبل المسيح المنتظر. كما رأينا أن نبوءات العهد القديم المختصة بتجديد عرش داود ومملكته قد تممت في المسيح يسوع (أنظر تفسيرنا لأعمال ١: ٦؛ ٢: ٣٠؛ ٣: ٢١ {على صفحتي ١٥ و٣٧ في الجزء الأول من هذه السلسلة؛ وصفحتي ١١ و١٢ في الجزء الثاني منها}).

يعلم معظم القبألفيون[٤] أن ما ورد في سفر عاموس ٩: ١١ و١٢ سيأتي تتميمه في المستقبل عندما يرجع يسوع إلى العالم. أما يعقوب فاستخدم هذا النص ليثبت أن الله شاء أن يتم الكرازة بالإنجيل للأمم. إذا كان ما ورد في عاموس ٩: ١١ و١٢ لم يأتي تتميمه بعد كما قال يعقوب، إذاً لا يمكن السماح لأي أممي أن يكون مسيحياً (وهذا يشمل معظمنا).

---

[٣] مقتبس من أف أف بروس في كتابه التفسيري بعنوان «The Book of Acts» في مجلد «The New International Commentary on the New Testament» صفحة ٢٩٤.

الآية ١٩: قال يعقوب بعد ذلك: **«لذلك أنا أرى أن لا يُثَقَّل على الراجعين إلى الله من الأمم»**. أي بعبارة أخرى: «لا ينبغي أن نزعج المسيحيين الأمم بان نجعلهم ملزمين بالختان وبالناموس». لقد أثبت يعقوب أن الله شمل الأمم في خططه ومقاصده للعصر المسيحي، ولكن ما هي العلاقة بين هذا وما إذا كان ينبغي على الأمم أن يختتنوا ويحفظوا الناموس أم لا؟ الحجة التي قدمها يعقوب مبنية على سكوت الأسفار المقدسة: شدد عاموس على أن الأمم كانوا مشمولين في خطط الله، ولكن لم يقل النبي عاموس انه ينبغي على الأمم أن يتهودوا أولاً لكي يكونوا جزء من هذه الخطط.

ربما تم ترتيب المتحدثين في الاجتماع الخاص المذكور في الرسالة إلى أهل غلاطية ٢: ٢-١٠، تكلم يعقوب أخيراً لأنه ربما كان لكلامه وزناً بين الذين يصرون على انه ينبغي للأمم أن يختتنوا. لهذا السبب نفسه ربما سبق وتم تعيينه ليكون الشخص الذي يقول بجراءة انه لا ينبغي على الأمم أن يحفظوا الناموس.

لم يقل يعقوب: «لذلك يجب أن يكون هكذا»، بل قال «لذلك أرى أن ...» انه لم يجبر المجتمعين على هذا القرار، بل أظهر احترام لرأي الذين كانت لهم وجهة نظر مغايرة، معطياً لهم فرصة ليذعنوا بكرامة. يستمر هذا الاحترام لمشاعر الآخرين حتى نهاية هذه القصة.

الآية ٢٠: لقد تم حل الجانب التعليمي لهذه المسألة لكل الأهداف العملية، لقد وصل بطرس وبولس وبرنابا ويعقوب إلى الخلاصة نفسها. ولكن ما زال عليهم أن يواجهوا مشكلة، أي الجانب العملي لهذه المسألة: كيف يمكن للمسيحيين اليهود الذين حفظوا الناموس كل حياتهم أن يعيشوا مع المسيحيين الأمم الذين لم يحفظوا الناموس قط؟ عندما استعد يعقوب لأن ينهي خطابه، قال للحضور أيضاً انه يرى أن **«يُرسل إليهم أن يمتنعوا عن نجاسات الأصنام والزنى والمخنوق والدم»**.

يوافق معظم دارسو الكتاب المقدس أن الشيئين المذكورين أخيراً مرتبطان مع بعضهما، وأن يعقوب ذكر ثلاثة محرمات أساساً: المحرم الأول هو **«نجاسات الأصنام»**. تم تعريف العبارة «نجاسات الأصنام» في وقت لاحق بانها «ما ذُبح للأصنام» (آية ٢٩)، يشير هذا التحريم إلى اللحم الذي تم تقديمه على مذبح الوثن. كان يحرق جزء صغير فقط من تلك اللحوم على المذبح. ويأكل الكهنة الوثنيون أو العُبَّاد ما تبقى منها. ويُباع جزء آخر منها في الأسواق وتعود بأسعار جيدة لأصحابها لأنها كانت ذات جودة. لقد أكل معظم المسيحيون الأمم هذه اللحوم معظم حياتهم، ولكن لم يأكلها المسيحيون اليهود (وكان أكلها مسيء جداً إلهم).

المحرم الثاني هو **«الزنا»** (πορνεία پورنيا) أو علاقة جنسية بين شخصين غير متزوجين لبعضهما. يدين الله الزنا دائماً، ولكن كان معظم الأمم يعتبرونه وسيلة استجمام غير مضرة إلا أن تم تعليمهم بتعليم آخر. (يبدو في يومنا هذا أن معظم الذين يصدرون الكتب وينتجون الأفلام والبرامج التلفزيونية حول العالم لهم وجهة نظر واحدة عن المتعة). كتب سنيكا عن الفساد الجنسي في أيامه قائلاً: «ليست الطهارة نادرة الوجود، بل غير موجودة على الاطلاق»[٥]. بما أن الشيئين الآخرين يتعلقان بالعلاقات بين اليهود والأمم بصفة خاصة، يظن البعض أن كلمة «الزنا» هنا تشير بصفة خاصة إلى محرم معين في الناموس يتعلق بالزواج والأقارب، إلخ. (لاويين ١٨: ٦-١٨). هذه الممارسة الشائعة بين الأمم وربما أيضاً بين المسيحيين الذين من الأمم، تكون مسيئة للغاية لذوي الخلفية اليهودية. تعترف معظم الحكومات في العالم اليوم بالمشاكل الوراثية التي تأتي من زواج الأقارب فتصدر قانون لمنع ذلك.

المحرم الثالث هو «المخنوق والدم». أصبح المفسرون في القرون اللاحقة يعتبرون كلمة «الدم» بانها تشير إلى القتل. ولكن بحسب ما ورد في الأصحاح ١٥ من كتاب أعمال الرسل فان الكلمتين «المخنوق» و«الدم» قد تشيران إلى إحدى الممارسات

---

[٤]القبألفيون: القبألفية: هي كلمة مركبة من كلمتين «قبل» و«ألف». والمقصود هنا هو «قبل الألف سنة». يؤمن القبألفيون بأن المسيح سيأتي قبل الألف سنة المذكورة في الأصحاح ٢٠ من سفر الرؤيا. (وأما الـ«بعديألفيون» فيؤمنون بأن المسيح يأتي بعد الحكم الألفي، أي بعد الحكم الذي مدته ألف سنة). ولكن يؤمن القبألفيون بتعليم عقائدي أكثر تعقيداً من مجرد زمان مجيء المسيح الثاني. انه شكل من أشكال النظام الديني الذي يعلم أن المسيح سيعود سريعاً إلى هذه الأرض ليؤسس مملكته/ملكوته في أورشليم. يفرق القبألفيون بصفة عامة بين الكنيسة والملكوت. بحسب تعليمهم سيجلس المسيح على عرش داود في أورشليم بالمعنى الحرفي، ويعيد بناء الهيكل، ويحكم على الأرض لمدة ألف سنة. ولم يدركوا أن الألف سنة المذكورة في سفر الرؤيا ٢٠: ٢-٥ هي رمزية (كما هو الحال مع معظم الأعداد الواردة في سفر الرؤيا)، تمثل الحقيقة أنه قد أُعطي للمسيح «كل سلطان» (متى ٢٨: ١٨). أعلن بطرس في أول موعظة الإنجيل {الكامل} في الأصحاح ٢ من سفر أعمال الرسل أن يسوع جالس الآن على كرسي داود ويحكم الآن عن يمين الله في السماء. توجد نصوص كثيرة في سفر أعمال الرسل تكشف عن أخطاء القبألفية.

[٥]اقتبسه جون وادي في كتابه بعنوان «The Discussion Over Circumcision and the Law» صفحة ١٧١.

الشائعة بين الأمم، أي أكل اللحوم ودمها فيها، وشرب دم الحيوانات وتناول أطعمة يكون الدم من مكوناتها. عند تقديم الحيوان ذبيحة للوثن، يشرب العابد جزء من الدم أحياناً. هذا بالاضافة إلى انه كان من معتاد بين بعض الأمم أن يشربوا دم حيوان قوي لأنهم عندما يفعلون هذا يظنون انهم يحصلون على شجاعة ذلك الحيوان. وشرب البعض دم أعداءهم المقتولين لهذا السبب عينه. ولكن عندما يقتل اليهود حيواناً، يجعلون الدم يسيل منه. (هذه هي الوسيلة المستخدمة في معظم المجتمعات اليوم). إذا ذبحوا حيواناً ليقدموه ذبيحة، يسكبون دمه على المذبح. وإذا ذبحوا حيواناً للأكل، يسكبون دمه على الأرض (لاويين ١٧: ١٠-١٤؛ تثنية ١٢: ١٦ ، ٢٣-٢٥)- لأن الله قال أن «نفس الجسد هي في الدم» (لاويين ١٧: ١١). يشك كل يهودي حي الضمير في اللحم الذي أعده إنسان أممي.

لا نعلم يقيناً لماذا اختار يعقوب هذه الأشياء الثلاثة لتحريمها، ولكننا قد نعطي بعض التخمينات المدروسة: أولاً: تمثل هذه المحرمات ممارسات شائعة من قبل الأمم، وربما استمرت تلك الممارسات لتكون جزء من طريقة الحياة العادية للمسيحيين الأمم حتى تم تعليمهم بغير ذلك. ظلت كنائس الأمم تعاني من هذه الخطايا حتى عند اقتراب نهاية القرن الأول (رؤيا ٢: ١٤ و ٢٠). كانت هذه الممارسات الثلاثة التي حرمها يعقوب تضر بالشركة بين اليهود والأمم في الكنيسة. أضرت اثنين منها بـ«شركة المائدة» وهذه ممارسة هامة في عائلة الله (أنظر تفسيرنا لأعمال ٢: ٤٦؛ على صفحة ٤٨ في الجزء الأول من هذه السلسلة). ثالثاً: لم يكن أي من المحرمات الثلاثة محرمات يهودية بصفة خاصة. كانت عبادة الأوثان والزنا وأكل الدم كلها باطلة قبل أن يستلم موسى الناموس. (أنظر تحريم أكل الدم في تكوين ٩: ٤). أصبحت القوانين لهذه الأشياء ملزمة على الأمم منذ عهد الطوفان على الأقل، لهذا يمكن ليعقوب أن يناشد الأمم أن يمتنعوا عن هذه الممارسات الثلاث دون أن يتهموه بالتناقض عندما قال أيضاً انه ليس على الأمم أن يحفظوا الناموس.

قال يعقوب في الواقع: «نحن المسيحيين اليهود قد حكمنا لصالحكم في مسألة حفظ الأمم للناموس. والأن نرجو منكم أن تعملوا لنا المعروف بان تمتنعوا عن هذه الممارسات التي تضايقنا». عندما نختلف مع إخوتنا ينبغي ألا نسيء لمشاعرهم.

الآية ٢١: اختتم يعقوب خطابه بتذكير مستمعيه أن الكثير من الأمم يعلمون ما يطلبه الناموس بخصوص هذه المسائل: **«لأن موسى منذ أجيال قديمة له في كل مدينة من يكرز به إذ يُقرأ في المجامع كل سبت»**. (بما يختص بالمجامع، أنظر تعليقنا على أعمال ٦: ٩؛ على صفحتي ٩ و ١٠ في الجزء الثالث من هذه السلسلة). يحتمل أيضاً انه كان يؤكد لهم مرة أخرى أن تعليم الناموس سيستمر.

رسالة من الاجتماع الذي عُقد في أورشليم (أعمال ١٥: ٢٢-٢٩)

٢٢حينئذ رأى الرسل والمشايخ مع كل الكنيسة ان يختاروا رجلين منهم فيرسلوهما الى انطاكية مع بولس وبرنابا يهوذا الملقب برسابا وسيلا رجلين متقدمين في الاخوة. ٢٣وكتبوا بايديهم هكذا:

> **«الرسل والمشايخ والاخوة يهدون سلاما الى الاخوة الذين من الامم في انطاكية وسورية وكيليكية. ٢٤اذ قد سمعنا ان اناسا خارجين من عندنا ازعجوكم باقوال مقلّبين انفسكم وقائلين ان تختتنوا وتحفظوا الناموس الذين نحن لم نأمرهم. ٢٥رأينا وقد صرنا بنفس واحدة ان نختار رجلين ونرسلهما اليكم مع حبيبينا برنابا وبولس. ٢٦رجلين قد بذلا انفسهما لاجل اسم ربنا يسوع المسيح. ٢٧فقد ارسلنا يهوذا وسيلا وهما يخبرانكم بنفس الامور شفاها. ٢٨لانه قد رأى الروح القدس ونحن ان لا نضع عليكم ثقلا اكثر غير هذه الاشياء الواجبة ٢٩ان تمتنعوا عما ذبح للاصنام وعن الدم والمخنوق والزنى التي ان حفظتم انفسكم منها فنعمّا تفعلون. كونوا معافين».**

الآية ٢٢: عندما أنهى يعقوب خطابه حدث شيء رائع جداً: اتفقت الكنيسة كلها. **حينئذ رأى الرسل والمشايخ مع *كل الكنيسة*** أن يكتبوا رسالة إلى الكنيسة التي في أنطاكية كما أوصى يعقوب. وقالوا في هذه الرسالة: «رأينا **وقد صرنا بنفس واحدة** ...» أن نفعل هذا (آية ٢٥). يحتمل أن الذين كانوا يلزمون الختان قد خرجوا من الاجتماع إذ رأوا كيف يسير، ولم يكونوا موجودين عندما وصل المجتمعون إلى قرار بالإجماع. يحتمل أيضاً أن المقصود بالعبارة «كل الكنيسة» هو التعبير عن إجماع عام بدلا من موافقة كل فرد. ولكن الطريقة الطبيعية

لفهم هذا النص هي أن الجميع حضروا الاجتماع حتى النهاية واتفقوا جميعاً على القرار الأخير. يتضح أن الذين كانوا يلزمون الختان قد وافقوا أخيراً مع رأى بطرس وبولس وبرنابا ويعقوب الموحى به. إذا كان الأمر هكذا، فانهم كانوا أكثر تعقلاً من الكثيرين في يومنا هذا الذين يصرون على أرائهم. إن لم تكن في المسألة مبادئ روحية لا تقبل بالتسوية، عندما يختلف رأي أغلبية الحضور عن رأينا الشخصي، ينبغي أن نذعن للغالبية ونجعل القرار قرار بالإجماع. (ينطبق هذا المبدأ على مسائل التفضيل الشخصي فقط. وأما في مسائل الإيمان، عادة ما يكون موقف الغالبية موقف خاطيء {خروج ٢٣: ٢؛ متى ٧: ١٣ و١٤}).

بعد ما قرر الرسل والمشايخ مع كل الكنيسة» أن يرسلوا رسالة، اختاروا **رجلين منهم فيرسلوهما إلى أنطاكية مع بولس وبرنابا يهوذا الملقب برسابا وسيلا**. هناك حكمة في هذا القرار. إذا كان بطرس وبرنابا قد رجعا وحدهما برسالة، ربما كان المتشككون سيقولون انهما اللذان كتبا هذه الرسالة بنفسيهما. إرسال ممثلين معهما أنهى احتمال حدوث ذلك.

تم اختيار رجلين ليحملا هذه الرسالة. الأول هو **يهوذا الملقب برسابا**. لا نعلم شيء آخر عن هذا الشخص. بما ان لقبه كان «برسابا» (أي «ابن السبت»)، يظن البعض انه كان أخو «يوسف الذي يُدعى برسابا» (أنظر تفسيرنا لأعمال ١: ٢٣؛ على صفحة ٢٢ في الجزء الأول من هذه السلسة). ولكننا نتسأل كيف يكون لأخوين اللقب نفسه. الرجل الثاني الذي تم اختياره هو سيلا. هنا نتعرف على **سيلا** الذي سيكون رفيق بولس في السفر. وصف لوقا يهوذا وسيلا بانهما رجلين متقدمين في الإخوة. الكلمة اليونانية التي ترجمت هنا إلى «متقدمين»[٦] هي من أصل الكلمة نفسها («هجوماي ἡγέομαι») المترجمة إلى «مرشدين» في الرسالة إلى العبرانيين ١٣: ١٧ و٢٤ مما جعل البعض يتسألون ما إذا كان يهوذا وسيلا من شيوخ كنيسة أورشليم. انه ذات مغزى كبير أن ترسل كنيسة أورشليم اثنين من شيوخها ليمثلاها. كان هذين الرجلين نبيين أيضاً (آية ٣٢).

الآية ٢٣: نموذج الاحساس، بدأت هذه الرسالة بتحية شائعة في تلك الأيام: «**الرسل والمشايخ والإخوة يهدون سلاماً إلى الإخوة الذين من الأمم في أنطاكية وسورية وكيليكية**». وُجهت تلك الرسالة **إلى الإخوة**. عبر المسيحيون في أورشليم عن علاقتهم العائلية مع كنيسة الذين كُتبت إليهم هذه الرسالة. أرسلت هذه الرسالة إلى مسيحي **أنطاكية** أولاً حيث بدأ الجدل. ثم أرسلت أيضاً إلى المناطق المحيطة بانطاكية التي كانت أكبر مدينة ذات نفوذ في مقاطعات **سورية وكيليكية**. أعطى بولس هذه الرسالة في وقت لاحق أيضاً لكنائس غلاطية وفريجية (أعمال ١٦: ٤-١٦). لا نعلم إلى أي حد أُخذت تلك الرسالة. طبعاً بما أن لوقا وضع منها نسخة في كتاب أعمال الرسل، فقد وصلت إلى جميع الإخوة إينما وجدوا.

الآية ٢٤: بعد ذلك وضعت الرسالة التوكيد على أن الذين كانوا قد جاءوا إلى أنطاكية لم يملئوا كنيسة أورشليم وعبرت عن القلق بشأن الاضطراب الذي سببوه: «**إذ قد سمعنا أن أناساً خارجين من عندنا أزعجوكم بأقوال مقلّبين أنفسكم ...**». تشير الكلمتين اليونانيتين المترجمتين هنا إلى «أزعج» («تَراسو ταράσσω») و«مقلبين» («أناسكوازو ἀνασκευάζω») إلى طبيعة الجدل الشديد في أنطاكية. هدد ذلك الجدل بتمزيق الكنيسة.

الآيتان ٢٥ و٢٦: استمرت الرسالة تقول: «**رأينا وقد صرنا بنفس واحدة أن نختار رجلين ونرسلهما إليكم مع حبيبينا برنابا وبولس. رجلين قد بذلا أنفسهما لأجل اسم ربنا يسوع المسيح**». ورد اسم برنابا أولاً مرة أخرى لأنه كان رفيع الشأن في أورشليم. كان هذان المبشران **قد بذلا أنفسهما** لأجل دعوى المسيح في عدة مناسبات. نجا بولس من الموت في مدينة دمشق، بعد ما أُنزل في سلة من خلال نافذة في سور المدينة (أعمال ٩: ٢٣-٢٥). وأبعده الإخوة في أورشليم إلى طرسوس تجنباً لمكيدة لقتله (أعمال ٩: ٢٩ و٣٠). وفي الرحلة التبشيرية الأولى دُفع بولس وبرنابا خارج المدن (أعمال ١٣: ٥٠؛ ١٤: ٥). ورُجم بولس حتى ظنوا انه قد مات (أعمال ١٤: ١٩). الاعتبار الكبير الذي أعطي لشخصيتي بولس وبرنابا وعملهما في هذه الرسالة سيعمل على المصالحة مع كنيسة أنطاكية التي أرسلتهما (أعمال ١٣: ١-٣).

الآية ٢٧: فسرت هذه الرسالة السبب في إرسال رجلين قياديين من كنيسة أورشليم: «**فقد أرسلنا يهوذا وسيلا وهما يخبرانكم بنفس الأمور شفاهاً**». سيؤكد هذين الرجلين صحة هذه الرسالة ويجيبان

---

[٦] متقدمين: أي لهما مكانة رفيعة.

على الأسئلة التي قد تكون لدى الناس هناك. لم يعتمد الإخوة في أورشليم على الرسالة وحدها، بل أرسلوا رجلين مع هذه الرسالة. تأكدوا بان يكون لاستجابتهم لمسة شخصية.

الآية ٢٨: لاحظ أن هذه الرسالة موحى بها. نجد الكلمات التالية بالقرب من نهاية هذه الرسالة: **« *لأنه قد رأى الروح القدس* ونحن أن لا نضع عليكم ثقلا أكثر... »**. هذه أول رسالة موحى بها معروفة. وهذه حقيقة أخرى تثبت أن الاجتماع الذي عقد في أورشليم آنذاك لم يكن مثل المجامع الكنسية والمؤتمرات الطائفية التي تُنعقد في يومنا هذا: لأنها لا تستطيع أن تصدر قرارات موحى بها من قبل الروح القدس.

الآية ٢٩: أوضحت الرسالة أيضاً أن الله لم يطلب من الأمم أن يختتنوا ويحفظوا ناموس موسى. تنتهي الرسالة بالمحرمات التي أوصى بها يعقوب: **« أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنى التي إن حفظتم أنفسكم منها فنعماً تفعلون »**. و أختتمت بكلمة الوداعة: **« كونوا معافين »** (أنظر أعمال ٢٣: ٣٠ من ترجمة فانديك).

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧